

حقائق التأويل

[37] موضع من الدار قريب من مجلسه، إعظاماً له، فعاد إلى المجلس مسوداً [1] وقد أدنى مجلسه من سرير الطائع، وفي ذلك أنشأ قصيدته المستهله بقوله: (الآن أعريت الطنون) يشكره فيها على هذه الصنيعة، وبالأخرى التي يقول فيها: أفاض بلا من علي كرامة * ونقص الأيادي أن يزيد امتنانها خرجت أجر الذيل منها وقد نزت * قلوب العدا مني وحن جنانها [3] [دور القادر وبهاء الدولة: يبتدئ هذا الدور بخلع الطائع واستخلاف القادر بـ سنة 381، وهو أطول الأدوار، ولقد كان الشريف يقضي حياته في شطر من هذا الدور في قلق ومجاملة [2] [لان صلاته بالقادر لم تتوثق من كافة مناحيها ولم تكن له يد تستحق الرعاية التي كان يراها من الطائع، ومن ينعم النظر في سيرته يعلم أنه لا يتفق والشريف على رأي ولا مبدأ، وأنه يصعب على الشريف جداً ان يملك ثقته أو يفوز برعايته، وربما كان لا يخشى ان تتوغل النبوة بينهما، بعد ما توطدت له الامور وصاهر بهاء الدولة ولكن القادر أشد ملائمة لنفس الشريف من الطائع، لزهده وانعزاله عن مداحص السياسة على الاغلب، ولانه صاحب كلام وجدل والطائع لا نصيب له في أي فن من فنون العلم سوى الادب، إلا أن ملاينته للشريف وتقديره له تجعله بطبيعة الحال أكثر ولاء منه للقادر.

(1) قالو: وهو اول طالب لبس السواد. (2) ستجد ذلك محسوساً في فصل صلته بالقادر. (*)
